

51 من 61 / شرح الأحاديث القدسية (حلقات إذاعية) / يؤذيني

ابن آدم يسب الدهر / صالح الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم الدرس الخامس عشر بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

الصلوة والسلام على خاتم النبىين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اتحدث اليكم في موضوع الاحاديث القدسية ونورد في حلقتنا هذه حديثا عظيما منها - [00:00:18](#)

وهو الحديث الذي رواه الامام البخاري ومسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار - [00:00:40](#)

وفي رواية لمسلم لا تسبوا الدهر فاني انا الدهر وفي رواية لاحمد ومسلم لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فان شئت قبضتهما دل هذا الحديث العظيم برواياته المتقدمة - [00:00:56](#)

على انه لا يجوز سب الدهر الذي هو الزمن الذي تجري فيه الحوادث التي قد لا تتفق مع رغبة الانسان او يتألم منها فيلقي باللوم على الزمن الذي وقعت فيه - [00:01:18](#)

مع انه لا دخل له في احداثها فيكون لومه وسبه في الحقيقة موجها الى الذي احدثها واجراها فهو الله سبحانه وتعالى قال البغوي رحمة الله في شرح السنة في كلامه على هذا الحديث - [00:01:33](#)

قال ومعنى ان العرب كان من شأنها ذم الدهر اي سبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر وابادهم الدهر فإذا اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائيد سبوا فاعلها - [00:01:51](#)

فكان مرجع سبها الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يصنعونها فنهوا عن سب الدهر وقال ابن جرير كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار - [00:02:14](#)

وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحييينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونجا وما يهلكنا الا الدهر ويسبون الدهر فقال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي بيدي الامر - [00:02:35](#)

اقلب الليل والنهار قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله قال الشافعى وابو عبيد وغيرهما من الائمة بتفسير قوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر كانت العرب في جاهليتها اذا اصابهم شدة او بلاء او نكبة - [00:02:56](#)

قالوا يا خيبة الدهر فيسندون تلك الافعال الى الدهر ويسبونه وانما فاعلها هو الله تعالى فكأنما سبوا الله سبحانه لانه فاعل ذلك حقيقة فلهذا نهى عن سب الدهر بهذا الاعتبار - [00:03:16](#)

لان الله هو الدهر الذي يعنيه ويسندون اليه تلك الافعال هذا احسن ما قيل في تفسيره وهو المراد الله اعلم قال وقد غلط ابن حزم ومن نحى نحوه من الظاهرية - [00:03:34](#)

في عدم الدهر من الاسماء الحسنة اخذا من هذا الحديث فقد بين معناه في الحديث بقوله مقلب الليل والنهار وتقليله تصرفه تعالى فيه بما يحبه الناس ويكرهونه فما يحرى فيه من خير او شر - [00:03:51](#)

فهو بارادة الله وتدبيره وعلمه وحكمته لا يشاركه في ذلك غيره ماشاء كان وما لم يشاً لم يكن فالواجب على العبد ان يشكر الله عند

حصول الخير ويصبر عند حصول الشر ويراجع نفسه فان ما اصابه من المكاره انما هو بسبب ذنبه. كما قال تعالى وما - 00:04:10
اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فبدل ان يلقي اللوم على الدهر ويذمه يرجع الى نفسه وينظر في عمله ويصحح خطأه ويتبون
من ذنبه ويعلم ان الدهر وغيره مخلوق مسخر - 00:04:34

وفرصة للانسان يعمل فيه الخير ويقدم لنفسه العمل الصالح كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او
اراد شكورا وقال تعالى لاهل الجنة كلوا واشربوا هنئوا بما اسلفتم في الايام الخالية - 00:04:54
قد دل هذا الحديث على تحريم سب الدهر وان سبه يؤذى الله عز وجل ومن اذى الله فقد استحق عقوبته قال تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة - 00:05:16

واعد لهم عذابا مهينا قال الشيخ سليمان بن عبدالله رحمهما الله قلت والظاهر ان المشركين نوعان احدهما من يعتقد ان الدهر هو
الفاعل فيسبه لذلك فهواء هم الدهرية الثاني من يعتقد ان المدير للأمور هو الله وحده لا شريك له - 00:05:31
ولكن يسبون الدهر لما يجري عليهم فيه من المصائب والحوادث فيضيفون ذلك اليه من اضافة الشيء الى محله لا انه عندهم فاعل
لذلك والحديث صريح في النهي عن سب الدهر مطلقا - 00:05:55

سواء اعتقد انه فاعل او لم يعتقد ذلك قال ابن القيم وفي هذا قال ابن القيم وفي هذا ثلاط مفاسد عظيمة احدها سبه من ليس اهلا
للساب فان الدهر خلق مسخر من خلق الله منقاد لامره متذلل لتسخيره - 00:06:12
فسابه اولى بالذم والسب منه والثانية ان سبه متضمن للشرك فانه انما سبه لظننه انه يضر وينفع وانه مع ذلك ظالم قد ظر الا يستحق
رفع من لا يستحق الرفعة وحرم من لا يستحق الحرمان - 00:06:33

وهو عند شاتميه من اظلم الظلمة وشعار هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جدا وكثير من الجهال يصرح بلعنه وتقببيحه الثالثة ان
السب منهم انما يقع على من فعل هذه الافعال - 00:06:53
التي لو اتبع الحق فيها اهواهم لفشل السماوات والارض واذا واذا وافتقت اهواهم حمدوا الدهر واثروا عليه وفي حقيقة الامر فرب
الدهر هو المعطي المانع الخافض الرافع المعز المذل والدهر ليس له من الامر شيء مثبتهم الدهر مسبة لله عز وجل - 00:07:11
ولهذا كانت مؤذية للرب تعالى. فشاب الدهر دائئر بين امرین لابد له من احدهما اما مثبتة الله او الشرك به فانه ان اعتقد ان الدهر فاعل
مع الله فهو مشرك - 00:07:36

وان اعتقد ان الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله فهو يسب الله تعالى انتهى كلام ابن القيم رحمة الله اقول وقد كثر في
زماننا هذا سب الدهر والقاء اللوم عليه على السنة كثير من العوام والمتعلمين والادباء - 00:07:52
شعرنا ونشرنا وهم يعلمون او لا يعلمون النهي الوارد عن ذلك حتى صار هذا مألوفا وجاري على الالسنة مع انه اذية لله عز وجل
والواجب على المسلم ان يحفظ لسانه عما يخل بعقيدته ويوقعه في الاتهام. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح - 00:08:13
والسلامة من المكره والحمد لله رب العالمين. ايها الاخوة الى الحلقة القادمة باذن الله لنواصل الحديث معكم في حديث اخر من
الاحاديث القدسية ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:35